الكفالة الأسرية : ديناميكيتها وكيفية إدراكها من قبل الطفل
دراسة حالة لمجموعة من الأطفال المعاقين وغير المعاقين

د./ ناصر ميزاب أستاذ محاضر :
قسم علم النفس / جامعة تيزي وزو

د./ نادية شرادي، أستاذة محاضرة : قسم علم النفس / جامعة البليدة 2

ملخص :

يعيش الطفل المعاق حركيا في علاقة أسرية مثله مثل بقية الأطفال غير المعاقين، حيث تمر أسرته بتفاعلات دينامية، مما قد يؤثر إيجابا و/أوسلبا في سلوكياته الشيء الذي قد يؤدي إلى أن الطفل المعاق حركيا، وكذلك الطفل غير المعاق يدركان أفراد أسرتهما إدراكا قد يكون مختلفا.

مما يؤدي بنا إلى التساؤل التالي: كيف يدرك الطفل المعاق حركياتفاعل نسق أسرته، مقارنة بالطفل غير المعاق ؟

للإجابة عن هذا السؤال استعملنا المنهج العيادي (دراسة الحالة)، وذلك باستعمال المقابلة العيادية النصف الموجهة، واختبار الإدراك الأسري (FAT) لقياس فيما يختلف ويتشابه إدراكهما. حيث توصلنا إلى بعض النتائج. منها أن إدراك الطفل المعاق حركيا يختلف في إدراكه لدينامية نسق أسرته عن إدراك الطفل غير المعاق، مما ينتج عنه توظيف الطفل المعاق أكثر لآليات القلق، والانصهار، والتحالف مع أو/ ضد، المعاملة السيئة...الخ، هذا ما نحاول بلورته من خلال هذا المقال.

Résumé:

L'objectif de cette étude et de déterminer a travers la prise en charge familiale ; Comment l'enfant handicapé et non handicapé perçoivent leurs systèmes familiaux ?

En se basant sur l'approche systémique, l'hypothèse centrale de cette l'étude se présente comme suit : Il Ya une différence de perception de la dynamique familiale entre l'enfant handicapé et non handicapé à travers (le conflit familiale , la résolution des conflits, la qualité des relations, système ouvert/fermé et la maltraitance). Les résultats de l'étude de cas confirme notre hypothèse, et montre effectivement qu'il y a des différences comportementales dans le fonctionnement des mécanismes de stresse, la fusion, la maltraitance, la coalition avec/contre.... C'est ce que nous tenterons de développer tout au long du present article.

الكلمات المفتاحية: الطفل المعاق حركيا، النسق الأسري، الكفالة الأسرية، دينامية النسق.

مقدمة :

تتنوع كفالة الأطفال سواء كانوا عاديين أو معاقين، من بين هذا التنوع نجد الكفالة الأسرية وهي الكفالة الأساسية التي عادة ما يقوم بها الآباء لتنشئة أطفالهم في جو علائقي عاطفي، يسوده عادة العطاء المتبادل – مقارنة بالتكفل المؤسساتي- الذي تنعكس آثاره في سلوكيات كل النسق الأسري وبالخصوص في سلوكيات الطفل المعاق. كيف يدرك الطفل المعاق حركيا ذلك مقارنة بالطفل غير المعاق؟

1- إشكالية الدراسة:

كانت الأسرة خلال العقود القليلة موضوعا لبحوث متنوعة، وذلك لما تحتله من مكانة وأهمية في المجتمع الإنساني، ولقد زاد الاهتمام بدراسة الأسرة خلال العقود القليلة لعوامل وأسباب متعددة، ولقد اهتم التناول النسقي في ميدان علم

النفس المرضي والصحة النفسية عموما بذلك، بحيث اعتبر أن التوترات النسقية التي تنتج عن خلل يصيب بناءه (النسق) أو عن مظاهر انحرافه،سببه الأفراد المكونين له أثناء ممارستهم للتواصل والعلاقات فيما بينهم، وكذلك مع العالم الخارجي. "..فالأسرة إذا كانت على درجة من التوازن الدينامي قد تحقق قدرة دائمة على التغلب على ما تتعرض له من توترات..." .(احمد زايد 2006 .ص180) .

ولعل النتيجة التي وصل إليها "ناصر ميزاب(2007) من "أن ممارسات الوالدين من خلال جهاز الأسرة، ونوعية التفاعلات الجارية بداخلها، وما يوصلانه، وكيفية إدراك الطفل لذلك. هي في رأينا السبب المهم في تكوين السلوك السوي والسلوك اللاسوي..." (ناصر ميزاب، 2007، ص 478)

في هذا الإطار قام "شاهين" (1992)«Shaheen»بدراسة حول الخلفية الأسرية للمعاق(المشكلات الأسرية، العلاقة بين الوالدين،علاقة الوالدين بالطفل مع ظهور السلوك المنحرف)، وقد دلت النتائج على أن المشكلات بين الوالدين أو بين الوالدين والأبناء كانت السبب الأكبر في اضطراب السلوك.عن(محمد سند العكايلة. 2006 .ص299).

كما أشار"بشير وآخرون (1984)إلى أن المعاق يتعرض لمجموعة من المشكلات الناتجة عن إصابته .فإعاقة الفرد هي إعاقة لأسرته. فالأسرة بناء اجتماعي تحاط علاقاتها بقدر من الاضطراب طالما كانت إعاقته تحول دون كفايته في أداء دوره الاجتماعي بالكامل هو يتوقف على مستوى تعليم الوالدين.

وثقافتهم ومدى الالتزام الديني بين أفراد الأسرة.إضافة إلى أنها تخلق مشكلات على مستوى الصداقة والعمل.عن(عبد الخالق يوسف الختاتنة2000، ص29).

أما"عبد الرحمن" (1994) فأشار إلى تنوع طبيعة الآثار الاجتماعية السلبية على المعاق وصعوبة الفصل بين الآثار على المعاقين وأسرهم، فأسرة المعاق تتأثر بالعديد من مظاهر الحياة الاجتماعية غير الطبيعية، وتؤثر طبيعة الإعاقة على

العلاقات الاجتماعية الأسرية ككل، وتترك الإعاقة كثيرا من المشكلات. عن (عبد الخالق يوسف الختاتنة، 2000، ص 30)

حيث قام كل من" الحديدي"و"الخطيب" (1996)بدراسة حاولا فيها معرفة اثر إعاقة الطفل على أسرته.بينت النتائج إلى أن ما يزيد عن 50٪ من الآباء و الأمهات أشاروا إلى أن الإعاقة تترك أثارا على المجالات التالية: العلاقة بين الإخوة. قبولا لإعاقة التعايش مع الإعاقة والعلاقات الاجتماعية. عن(إبراهيم القريوني، 2008، ص 169).

في حين قام "السرطاوي"(1991)بدراسة للتعرف على ردود فعل الأسر المعاقين التي يعاني أطفالها من إعاقات جسمية وحركية بدرجة شديدة. تكونت عينة الدراسة من أباء 20 طفل معاق. مقيمين لدى دار المعاقين في مدينة الرياض، وقد أظهرت النتائج وجود بعض حالات التكيف والتقبل لدى عدد محدد من الآباء.

غير أننا لم نجد أي دراسة – حسب اطلاعنا- تشير إلى كيفية إدراك النسق الأسري لأسرة الطفل المعاقم قارنة بإدراك غير المعاق. وبناء على ذلك نطرح الإشكالية التالية:

تساؤلات الدراسة:

يعيش الطفل المعاق مثله مثل الطفل غير المعاق بين أفراد أسرته (الأب والأم/ الإخوة والأخوات...الخ) في دينامية (شبكة تواصل وعلاقات) يتأثر بها وتؤثر فيهما قد ينعكس هذا إيجابا أو سلبا على سلوكياته.

فهل يختلف الطفل المعاق حركيا، في إدراكه للتفاعل العلائقي الدائر في نسق أسرته عن الطفل غير المعاق، وإذا كان كذلك،؟ فما هي مواضيع التفاعل(الصراع، كيفية وضع حل للصراع، نوعية العلاقات، المعاملة السيئة، مدى انفتاح النسق الأسري أو انغلاقه..) التي يختلف أو لا يختلف فيها عن الطفل غير المعاق؟

2- الفرضية الأساسية للدراسة :

يختلف الطفل المعاق حركيا ، في إدراكه (**لدينامية أسرته**)، عن إدراك الطفل غير المعاق.

الفرضيات الجزئية:

2-1-يدرك الطفل المعاق حركيا نسق أسرته، على أنه (**أكثر صراعا**)، من الطفل غير المعاق

2-2-يختلف إدراك(**نوعية علاقات**) الطفل المعاق حركيا بأفراد أسرته، عن الطفل غير المعاق

2-3-يدرك الطفل المعاق حركيا نسق أسرته، على أنه (**أكثر انغلاقا**)، من الطفل غير المعاق

2-4-يدرك الطفل المعاق حركيا نسق أسرته، على أنه(**أكثر إساءة إليه**) من الطفل غير المعاق

3- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة إدراك الطفل المعاق لما يدور من دينامية في وسط نسق أسرته

الذي يقوم بالتكفل به، ومدى استجابة الكفالة الأسرية القائمة لمدركات الطفل المعاق مقارنة بالطفل غير المعاق.

4- تحديد المفاهيم

تستعمل الدراسة مجموعة من المصطلحات مأخوذة من النظريات النسقية المختلفة منها:

وظيفة الأسرة كنسق: ينظر "مينوشنMinuchin" إلى الأسرة على أنها رحم النموالنفسي والاجتماعي لأفرادها ، في حين يطلب منها أن تتكيف مع المجتمع

لضمان نوع من الاستقرار.والتغيير يأتي دائما من المجتمع إلى الأسرة، فلا يمكن تصور تغيير الوحدة الكبيرة بوحدة اصغر منها بكثير.

إن الوظيفة الأساسية للأسرة هي وظيفة الهوية، إن الأسرة هي رحم الهوية. والتجربة الإنسانية تعتمد على عنصرين: الشعور بالانتماء والشعور بالانفصال، ويعني الأول مطابقة الفرد لأسرته الحقيقية، ويتم الثاني عن طريق مشاركة الجماعات الخارجية وشيئا فشيئا يستطيع الفرد ان يعيش حياته خارج حياة أبويه. عن (Albernhe.K et al,2000,pp 48-149).هنا يظهر دور الوالدين وكل الأسرة حيث يتولون المهمة الأولية في تربية الأطفال وتنمية مواهبهم وتعليمهم في كيفية تعاملهم مع الآخرين ومع السلطة. من أهم ما يقوم به النسق الأسري الوظائف النفسية الاجتماعية، وأكثرها حيوية هو توفير الأمن وتحقيق التكامل النفسي للأفراد وحماية الاتزان الانفعالي عندهم (داليا مؤمن، 2004، ص87).

آليات النسق الأسري: يعتبره "مينوشن" النسق الأسري أنه"..نسق حي معقد يتميز بالضبط الذاتي، كما يعتبر الاستقرار والتغيير مفهومين ضروريين لبقائه. وهو النسق الذي يسير دينامية الأسرة ويحافظ على بقائها واستمراراها وتطويرها. فالنسق هو الكل المركب من أفراد الأسرة وما يحيط بهم ؛ يتميز هذا الكل بالدينامية والسيرورة العلائقية والتبادل المستمر بين أفراد العائلة والمحيط الخارجي ضمن سياق اجتماعي خاص ..." Albernhe.K et al,2000,pp93-94)

ويذهب كما يرى كل من (هالي، د.جاكسون، أكرمان، لينغ، ...الخ) إلى أن كل أسرة تعيش في نسق عام (ويتشكل هذا من عدة قوانين تتواجد نفسهافي كل الأسر)، وآخر خاص (وتحدد بـ: الجيل، العمر، والجنس، وهذا ما يسمح للنسق بالتميز وبالتفرد بنوعه وبتوظيفه) وقد تظهر انساق تحتية في أسرة واحدة، تشتمل على فرد واحد أو فردين أو أكثر(تحالف الزوجين مثلا أو الإخوة أو أحد الوالدين مع أحد الإخوة، كما للفرد أن ينتمي إلى أكثر من نسقتحتي(يمكن أن يعتبر الأب في توظيفه الزوجي، وفي توظيفه الأبوي وداخل

هويته كذكر). كما يوجد ما بين الأنساق التحتية حدود تحددها القواعد التي تسير النسق، حيث تستقر هذه الحدود باستقرار القواعد، وذلك بفضل نظام التغذية الرجعية الموجبة والسالبة . عن (قاسي خليفة، 2010، ص ص 14- 15).

إلا أن هذا الاستقرار غير دائم بحيث يتعرض النسق الأسري إلى توترات واضطرابات تؤثر في كل النسق وفي أفراده كذلك.

ويتحكم في النسق الأسري - على غرار بقية الأنساق الأخرى – مجموعة من القوانين كالكلية، وعدم التجميع (ليس مجموع عناصره)، التنظيم الذاتي، يمتاز بحدود، ينظم نفسه، يمكنه أن يتطور، إذا كان نسقا مفتوحا، ويمكنه أن يضطرب أكثر إذا كان مغلقا، توازنه غير ثابت، ...الخ.

- **اضطراب النسق الأسري**: ونعني به عدم قدرته على التحكم الذاتي بما في ذلك عدم القدرة على

الاستقرار(العنف، الصراعات العائلية، والزوجية، القلق، عدم احترام الحدود...الخ) وعدم القدرة على تجاوز التغيرات والتكيف مع المتطلبات الجديدة للسياق الذي يتواجد فيه هذا النسق، مما يدل على اضطراب في ميكانزمات رد الفعل السالبة والموجبة (وضع الحلول السالبة للصراعات، غموض الحدود السائدة داخل الأسرة، والتحالفات ما بين بعض أفراد الأسرة ضد الآخرين والمعاملة السيئة، ولذلك يعتبر اضطراب النسق الأسري ليس بقضية فردية، ولكن عبارة عن توتر الصيرورة العلائقية داخل هذا النسق، بتصرف عن (Neuberger.R, 2006,P24).

حيث ينظر "مينوشن " للنسق الأسري على أن أعراض اضطرابات الأفراد هي من اضطراب النسق الأسري الموجود في سياق خاص.

لذلك ترى "فيرجينيا ساتيرVerginiaSatir" أن الأسرة المختلة وظيفيا عادة ما تنتج قواعد مختلة وظيفيا، ويظهر هذا الاختلال الوظيفي مثلا في عدم إدراك القوانين غير المكتوبة مثل تبادل المشاعر أو السلوكيات التي تسبب الألم لكل

الأسرة أو لبعض أفرادها أو الأسر التي لا ترحب بالمناقشات أو التي تمنع التعبير عن العاطفة والغضب والانفعال أو تلك التي تشجع على التعبير عن المشاعر الزائفة الغير الحقيقية...عن(علاء الدين كفافي، 1999، ص ص 107-108). إن هذه الصفات وغيرها قد تتواجد في كثير من أنماط التكفل الأسري التي يقوم بها الأولياء، مما يجعلنا نحاول دراسة وقع ذلك على الطفل المعوق حركيا وهل بإمكانه إدراك ذلك مقارنة بالطفل غير المعوق ؟

- ***الكفالة الأسرية:*** *ونقصد بها هنا (المعاملات والخدمات والتعبير عن العواطف) كما يدركها مجموعة الدراسة، و التي تعمل على اشباع حاجاته على اختلافها. المقدمة إلى الطفل - سواء كان معاقا حركيا أو عاديا- ، من قبل المحيطين به (الأم ، الأب، الإخوة، وبقية الآخرين) كل حسب أهميته بالسبة للطفل، والتي تجعل هؤلاء في اتصالات وربط علاقات يومية به.*

5- الإجراءات المنهجية :

إن طبيعة الموضوع عادة ما تحدد المنهج المتبع، والمنهج المستعمل في هذه الدراسة هو المنهج العيادي (دراسة الحالة)، الذي يعرفه " روجي بيرون 1964 Perron.R" بأنه منهج معرفي للسير النفسي الذي يهدف إلى تصميم بنية معقولة لأحداث نفسية صادرة من شخص معين..." (Roger Perron,1964,P317)

وفي هذا الإطار اعتمدنا - للحصول على البيانات التي تطلبها الدراسة- استعمال وسيلة المقابلة العيادية الموجهة، واختبار "الإدراك الأسري Family Apperception Test" ❖(المكون من 21 لوحة إسقاطيه، تعكس إدراك المفحوص بأسرته والديناميات والسيرورات الجارية فيها. حيث فرغنا 161 لوحة مطبقة على 08 مفحوصين). وذلك في إطار دراسة الحالة التي تعتبر " نوعا من البحث المعمق في فردية وحدة اجتماعية سواء كانت هذه الوحدة فردا أو أسرة أو قبيلة أو نظاما أو مؤسسة اجتماعية، بهدف جمع البيانات والمعلومات المستفيضة عن الوضع القائم للوحدة..." (فاطمة عوض صابر، ميرفت على خفاجة، 2002، ص 96).

- **عينة الدراسة :**

تتكون مجموعة الدراسة من 04 أطفال معاقين حركيا، و04 أطفال غير معاقين، ينقسمون مناصفة بين الذكور والإناث، تتراوح أعمارهم ما بين 16-18 سنة، ذوي مستوى تعليمي متباعد نسبيا (نظرا للإعاقة)، يعيشون كلهم مع أسرهم، بوجود الأبوين والإخوة. مستوى دخل الأبوين لكلا المجموعتين متقارب، يتراوح ما بين (25000- 35000 دج)، يقيمون بمدن مختلفة، وبأحياءاجتماعية متقاربة المستوى.

تمتاز عينة الأطفال المعاقين عن الأطفال غير المعاقين من حيث الإعاقة على أنها :

- إعاقة حركية
- تمس الأطراف العليا و/أو السفلى
- طبيا ترجع أسباب الإعاقة إلى: الإصابة بالحمى في الشهور الأولى من النمو، والولادة العسرة، وعدم اكتمال النمو.
- ظهرت الإعاقة في بداية أشهر ميلاد الطفل الأولى.

●قام بتطبيق المقابلة واختبار الإدراك الأسري على عينة المعوقين الطالبتان "زموري أمينة، حمينات شهيرة" أثناء إجراء مذكرة التخرج، ليسانس عيادي، للسنة الجامعية (2011- 2012)

6- تقديم وتحليل ومناقشة النتائج:

عرض الحالات ومناقشتها : سيتم عرض وتقديم الحالات الثمانية على نفس المنوال، ولعدم اتساع المجال، قدمنا حالة " ابتسام" وهي مفحوصة معاقة حركيا، كمثال لكيفية تحليل بقية بروتوكولات مجموعة الدراسة فقط.

عرض وتحليل"حالة ابتسام "

1- عرض وتحليل نتائج المقابلة النصف موجهة لحالة ابتسام

ابتسام مراهقة عمرها 16 سنة، مستواها الدراسي السادسة ابتدائي، التحقت بمركز التكوين المهني

والتمهين للمعاقين " بمدينة قورصو "،(ولاية بومرداس). يوم 28 فيفري 2011 في تربص تخصص السراميك (فخار)، للمفحوصة ستة إخوة هي أصغرهم، الوضعية المادية لأسرتها متوسطة،أبوها لديه مدرسة تعليم السياقة، وأمها متقاعدة. مصابة بإعاقة حركية على مستوى الأطراف السفلى (ساق أطول من ساق)، لا تستطيع السير بتوازن، مما يحتم أعانتها على الوقوف، واستعمال العكازات الطبية، أو بمساعدة أحدهم.

حسب الحالة أبوها لديه زوجتان. كل زوجة مستقلة ببيتها الخاص، تهتم بها أمها أكثر، و تحبها أكثر من والدها،تقول "**يما تعاوني بزافmais بابا مقسوم على زوج ديار، ما يهتمش بينا بزاف غير بالمكلا** " أما عن علاقتها مع إخوتها فهي عادية كلهم متزوجون. لم تتربي "ابتسام" وسط إخوتها كثيرا باعتبارها البنت الصغرى في البيت. و لما كبرت، كان إخوتها قد تزوجوا، حيث قالت " **تقدري تقولي ما عشتش مع خواتي بزاف علاجال تزوجوا كامل و انا صغيرة**". أما عن معاملة الوالدين لها عادية

ويعاملانها بالمساواة مع جميع إخوتها.وهي تسرد هذه الكلمات الأخيرة كانت تحدق في الفراغ، ودام ذلك مدة أطول، مع تنهيدة عميقة"

كان والدي ابتسام دائما يتشاجران امامها لكنها لا تريد أن تعرف سبب ذلك حيث قالت "**والديا ديما يتضاربوا مع بعضاهم mais انا ما نحبش نعرف علاش يضاربوا** ". تقوم "أم" ابتسام بتقديم النصائح لها وتساعدها في قضاء حاجياتها اليومية، نظرا لإصابتها على مستوى الرجلين (ساق اكبر من الأخرى) مما يجعلها تستعمل العكازات الطبية لتنقل.

أما عن المرحلة الدراسية فلقد أعادت السنة 3 مرات قبل دخولها إلى المركز لأن الأستاذة لم تكن تساعدها على الفهم، فكانت تفرق بينها وبين زملائها، حيث قالت" **كي كنت نقرا الأستاذة ما تحبش تفهّمني كيما ما نفهمش الدرس وكانت تفرق بيني وبين صحابي في'ecole بزافعلاجال انا ماشي كيما هوما** " .

أما عن دخولها إلى المركز فلقد التحقت به عن رغبة منها مصطحبة أباها وأمها،تفوت اليوم الدراسي بالمركز (نصف داخلية).علاقتها بزملائها بالمركز جيدة، أما مع عمال المركز فهي مضطربة. لأنها تجمعها علاقة حب بأحد زملائها بالمركز، حيث يمنعهماالمراقبون من الجلوس معا أو التحدث حيث قالت " **ديما تضارب معles surveillants علاجال نحب واحد وهو يحبني وهما كي عرفوا ما يخلوناش نقعدو كيف كيف** " وتقول أن أسرتها لا تزورها في المركز إلا وقت الحاجة.

وفيما يخص طموحاتها المستقبلية ترى أن مستقبلها مظلم حسب قولها "**على حساب الحالة لي راني فيها ماراه بايلي والو كلشي مظلام**". همها الوحيد العمل والزواج, لقولها "**راني حابه نخدم ونتزوج هذا مكان**" فهي مصرة على الاستمرار في المركز لممارسة حرفتها، والحصول على شهادة كفاءة تمكنها من الممارسة العمل المرغوب فيه.

ملاحظة: أثناء المقابلة العيادية لابتسام كانت جد هادئة, فلم نجد معها أي صعوبة في التفاعل,تتكلم بتلقائية، لكن عندما تأتي على ذكر أسرتها تظهر في كلماتها نوعا من العتاب الموجه بالخصوص إلى أبيها.

1- عرض وتحليل اختبار الإدراك الأسري

عرض بروتوكول "حالة ابتسام"

- **اللوحة الاولي :**

عايلة فيها 5 افراد قاعدين يتعشوا والبابات واليمات راهم يداقوا بيناتهم بالهدرة, البابات راه يقول لمرتوا المصروف تاع الدار, رانا نصرفوا بزاف في حوايج

ماشي لازمين ماشي شرط الذراري يديروا les cours نخلو غير وليدنا لي راه داير يدو علي خدوا انا عيت كرهت مليت ما لحقتش معاكم وليدهم تأثر بزاف بالحكاية وحس بلي هو سبة تاع هذا الخلاف واليمات راهي تسي تفهم في راجلها les cours حاجة ضرورية لولادهم, منبعد ولادهم يقرروا باش يحبسوا les cours ويقراوا مع بعضهم في الدار باش بنحوا هذا المشكل.

- **اللوحة الثانية:**

الطفل ويماه في une chambre,راه شاد CD باش يسمع لغنا , جات يماه جابتلو بزاف سيديات اعطاتلو واحد يسمعوا قاتلوا هذاCD فيه غنا شباب نديروه في الحفلة تاع الباك تاعك منعبد الطفل يقول ليماه صحيتي يما انشاء الله ما نخيب لكش ذنك ونجيب الباك.

- **اللوحة الثالثة:**

طفل وباباه الطفل كان يلعب كسر فاز تاع النوار كي سمع باباه التكسار جاب لعصي وجاء يضربوا قالوا شحال من مرة نعيط عليك نقولك متزيدش تلعب في الدار علاش متسمعش الهدرة الطفل خاف و بدا يبكي ويلايم في زجاج كي كان يلايم جرح يدو منعبد, باباه خاف بزاف عليه وداه داولوا الجرح تاعوا وسمحلو هذي المرة وقالو ما نعقبكش بصح لازم ما تزيدش تعودها منبعد يسمع لكلام , منبعد الطفل يقولو ما نزيدش نعاودها.

- **اللوحة الرابعة:**

الطفلة ويماها في حانوت يشروا الحوايج تاع العيد الطفلة حاجة ما تعجبها (هاذي كيما انا) اليمات قالت لبنتها هذي الروبة شابة وجيك هايلة روحي قسيها الطفلة ما حبتش وقالتلها معجبتنيش ما نديهاش, قالت يماها روحي قيسها ونشوفوكيفاش تخرج عليك الطفلة دارت رايها, قالت ما نقسهاش امشي نروحو منا م انشريش.

- اللوحة الخامسة:

عائلة راهي قاعدة في Salon راهم يقصروا علي الاحوال الجوية والمطر لي ما حبتش تحبس ,علاجال كإنو مدسيدين يروحوا رحلة والجو خسرلهم الرحلة الطفلة غير شافت الاحوال الجوية راحت تزيد ل télévision باش يسمعوا كفاش يكون الجو تاع غدوة ووليدهم واحد كان واقف عند الباب باش يسمع ويروح يرقد مع لخرر عرفوا بلي غدوة الجو يكون مليح, فرحوا كامل علاجال راهم رايحين لرحلة تاعهم , منبعد يروحو و يحوسوا ويجوزوا نهار شباب.

- اللوحة السادسة:

اليمات ووليدها يحب يلعب بالون بزاف كل ما يروح يلعب يوسخ حوايجوا , في كل مرة يماه تعيط عليه وتقولوا ما تزيدش توسخ حوايجك كي تلعب دارتلوا يماه عقوبة باش ما يزيدش يلعب بالون سمانة قالتلو تبقي تحفظ في قرايتك , هو دار رايوا وراح يلعب مسمعش كلامها وخرج يلعب.

- اللوحة السابعة:

الطفل في une chambre تاعوا كان راقد في ليل جوايه12:30 تاع ليل سمع لعياط ناض من بلاستو باش يسمع هذا لعياط منين راه يجي, لقي باباه ويماه راهم يتضاربوا قعد يسمع علام راهم يتضاربوا, فهم بلي كاين مشكل متعلق تاع باباهم, الطفل تأثر بزاف بالمشكل وقرر باش يوقف جنب باباه ويسي يعانوا علي مقدورو.

- اللوحة الثامنة:

اليمات وليدها خرجوا يشروا ممن المرشي, الطفل يحب بزاف يخرج مع يماه, كي كانوا في المرشي تلاقي مع صحابوا بداو يضحكوا عليه و يقولو Fils a maman ويقولو عليه بلي ما زالك طفل صغير تمشي غير مع يماك, الطفل ما سمعش كلامهم و رماهم في الثقيل وكمل مع يماه.

- اللوحة التاسعة :

اليمات وراجلها في الكوزينة قاعدين البابات هذاك وين دخل من الخدمة , لقاها مازال ما وجدتلو القهوة بدا يعيط عليها, قالها واش كنتي ديري مصبح علاش ما وجتليش القهوة وبدا يعيط ويروش بيده وهو يعيط عليها وليدهم كان يطل عليهم من الكوزينة وخاف بزاف وهوما كملوا لعياط تاعهم وما علابالهمش بلي وليدهم يشوف فيهم tellement اثر بزاف بدا يبكي بصوت عالي, كي سمعوه حبسوا لعياط وراحوا لعندوا منعبد من داك النهار ديسيداو ما يزيدوش يعيطوا قدام وليدهم.

- اللوحة العاشرة:

Equipes تاع القولف يلعبوا في stade طارت البلوطا وجات بعيد ما تفاهموش شكون يروح يجيبها, كل واحد يقول لصحبوا روح انت جيبها منعبد بداو يتضارب او خصروا منعبد.

- اللوحة الحادية عشر:

العايلة راهي قاعدة في Salon كإنو يتناقشوا علي موضوع la spécialité تاع وليدهم لي راح يديرها في الجامعة, وقاعدو يقنعوا فيه باش يروح يقراها, الطفل ما حبش وحب تخصص اخر قاعدو يتناقشوا لمدة طويلة ومقدرش يقنعوهم بالتخصص لي راهوا حابوا خرج من Salon زعفان وقال والله ما ندير واش راكم حابين الجد قالوا لوالديه خلوه يدير واش يحب ما تفرضوش عليه رايكم منعبد الطفل يولي يقرا واش قالو والديه mais ماشي مقتنع.

- اللوحة الثانية عشر:

الطفلة راهي تقرا راحت تعقب الباك وباباها ويماها يخزروا فيها ديما يتبعوا في قرايتها قالولها نديرولك اختبار تجريبي وديري روحك كلي راكي تعقبي الباك وحنا نعسوا فيك باش ما يجكش الخوف و نهار الامتحان تكوني calme الطفلة قبلت ونجحت في الباك منعبد.

- **اللوحة الثالثة عشر:**

البابات مع بنتوا, راح يهدر مع بنتوا شافها بلي راهي مقلقة , حاول يتقرب منها باش يعرف le problème لي راه عندها قالها انا باباك نحبك وماذا بيا ديما تكوني مليحة وعلابالك نتقلق عليك كي نشوفك هكذا الطفلة مع لأولي ترددت وحشمت باش تحكي باباها بشوية حكات لبابها على المشكل وساعدها وعاونها و فهمها باش تتجاوز المشكل.

- **اللوحة الرابعة عشر:**

البابات ولادوا راهم في الجنينة يلعبوا واحد فيهم راه متكي علي الصور راه غايس بعيد هو دايما منعزل ما يحبش يريح مع العايلة كي تكون مجتمعة وهوما ديما يحبوا يشاركهم في اللعب راهم يقولوا ارواح تلعب معانا وهو من داك يروح ومن داك ما يروحش ومن داك النهار ولا يقعد معاهم و تتنحلوا العقدة ,و شاف بلي العايلة ولات تحبوا بزاف.

- **اللوحة الخامسة عشر:**

ذراري راهم يلعبوا domine ,باباهم راه يقرا في journal وهما داروا هراج كسرولو راسوا جات يماهم عيطت عليهم وقالتلهم ألعبوا بلعقل وهما كل مرة ما يتفهموش علي اللعب وبنوضوا عيطة واحدة اخري, منعبد ينوض باباهم ويضربهم ويعاقبهم وما يخلهمش يلعبوا في دار كي يكون هو منبعد مريح.

- **اللوحة السادسة عشر:**

البابات قدام الطونوبيل الطفل قالوا لباباه اعطيني نوضالطونوبيل ,قعد يحلل فيه باش يسوق الطونوبيل قالو صحابي كامل تعلموا يسوقوا غير انا. زعمة انت تعلم الناس وانا معلمتنيش, قالوا باباه ما زالك صغير يا وليدي وبقى يحلل فيه باش يسوق,منبعد الطفل يسرق المفاتح لباباه وراح بيها ودار accident في الطريق.

- **اللوحة السابعة عشر:**

زوج خواتات كنوا خارجين يحوسوا واحدة فيهم راهي دير الماكياج بتخبية , اختها الصغيرة شافتها وقالتلها والله غير نبيع ليما واخته قالتلهاماكان ما دخلك فيا ويلاحبيتيتقولهاقوليلها , منبعدقالتلها اعطيني ندير وما نقولش ليما ودارو في زوج الماكياج و خرجوا.

- **اللوحة الثامنة عشر:**

عايلة خرجوا يحوسوا في طونوبيل ولادهم كانوا قاعدين من لور ودايرينلها راجلو يتضاربوا ما بناتهم وغير خوهم واحد كان عاقل ويقولهم بركاو ما تجهلوا ,بصح هوما ما سمعوش الهدرة و toujours يكملوا المضاربة ويماهم راهي زعفانة ما تفهمتش مع راجلها علي البلاصة لي يروحو ليها حبت تروح لدارهم وراجلها يقولها نروحو عند يما انا ,منبعد راجلها يديهم لعند يماه وما يسمعش كلام مرتوا.

- **اللوحة التاسعة عشر:**

الطفلة كانت في المكتب تاع المدير في المدرسة المدير قالتلها راح نبعثوك ديري مسابقة مع تلاميذ واحدين أخرين تمثلي المدرسة الطفلة قبلت أدير المسابقة وقالتلوا انشاء الله نشرفكم وانا لي نربح , المدير قالها نكتبلك طلب لوالديك باش يوافقوا عليه منبعد والدها يسمحولها وهي لي تربح وتشرف المدرسة نتاعها ووالديها.

- **اللوحة العشرون:**

الطفل ما عندوش ثقة في روحو وما يقدرش يواجه لوخرين ,بدا يهدر مع لمرايا باش يتعلم ويدرب روحوا باش يواجه هذي العادة منبعد الطفل يولي ما يخافش و يواجه و يدافع على روحو.

- **اللوحة الواحدة والعشرون:**

بابات ومرتوا مع ولادهم بابات راهوا رايح يخدم ويدي ولادوا في طريقوا يقروا البابات دكتور كبير راح يدير عملية بزاف صعيبة وكان مقلق بزاف مرتوا كانت تكوراجي فيه وطلعلواالمورال وقالتلوا انت قادر على كلش وانشاء الله تنجح العملية ويعيش لمريض. هذا الراجل يعنق مرتوا ويسلم عليها ويقولها ادعيلي ويدي ولادوا للمسيد ومنبعد تنجح العملية ويولي باباهم طبيب كبير.

- **تحليل ومناقشة بروتوكول " ابتسام"**

اعتمدنا في تحليلنا لبروتوكول ابتسام علىالإجابة عن الأسئلة التي وضعها مؤلفو اختبار الإدراك الأسريF.A.T وهي:

1) هل محتوى البروتوكول كاف لوضع فرضيات عمل مقبولة ؟

بالاطلاع على محتوي القصص التي سردتها ابتسام أثناء عرضنا عليها لوحات اختبار الإدراك الأسري. يظهر لنا أن القصص جاءت واضحة. الأمر الذي سهل علينا عملية الترقيم، كما أننالم نسجل أي نقطة غير معتادة **(n=00)**والامتناع عن الإجابة**(n=00)**وهذا دليل علىأن البروتوكول يمكن الاعتماد عليه لوضع فرضيات عمل مقبولة.

2) هل تظهر الصراعات ؟

إن الدليل العام لسوء التوظيف يمثل **(n=30)**، وهذا ما يدل على وجود صراع بسيط وغير خطير في هذه الأسرة،فقد بلغ عدد نقاط الصراع الظاهر **(30/05)** ، في مقابل وجود **(n=04)** في غياب الصراع.

3)أين تظهر الصراعات ؟

من خلال تحليلنا لبروتوكول ابتسام يتبين أن هناك صراع بسيط له تأثيرات خفيفة في النسق الأسري الذي يعادل **(n=04)** في شبكة التفريغ،والذي ظهر في اللوحات **(01, 07, 15, 18)** كما ظهر أيضا صراع بسيط بين الزوجين

الذي يعادل (n=01) في اللوحة رقم (09)، وأيضا سجلنا (n=03) في صراع من نوع آخر، مما يدل على وجود صراعات داخل الأسرة وخارجها.

وعند تحليلنا لمحتوي الصراع الظاهر نجد انه ليس بالصراع الخطير الذي قد يؤدي إلى انهيار النسق الأسري، بل هو مجرد خلاف بسيط وعابر بين الزوجين و الأبناء و الذي يأخذ طريقهللحل الايجابي

(n=04) ، وحل سلبي (n=04).

4) ما نوع التوظيف المميز لهذه الحالة ؟

عند الاطلاع على شبكة تفريغ البروتوكول للمفحوص ظهر صراع بسيط يميز هذا النسق الذي يعادل (n=04) كما يظهر أنه ليس لدى الأسرة القدرة الكافية في حل الصراع، وهذا ما يجعلها تستعمل طرق سلبية في بعض الأحيان، وهذا ما بينه محتوي البروتوكول في وضع حل ايجابي حيث سجلنا (n=04/04) في اللوحات (01, 07, 10, 18) وسجلنا في وضع حل سلبي أو غياب وضع لأي حل (n=04)، وهذا ما يجعل الأسرة تدخل في مشاحنات أو صراعات عابرة وغير مستمرة وغير متكررة حيث سجلنا في (حل مناسب/ غير مشارك)،(n=02) وسجلنا في(غير مناسب/ مشارك) (n=05) وفي (غير مناسب /مشارك) (n=05) فهي عبارة عن مؤشرات تدل على وجود سوء تفاهم بسيط، وهذا ما يثبته عدم تسجيلينا لأي نقطة في الدائرة الغير وظيفية.

5) ماهي الفرضيات التي يمكن صياغتها عن نوعية العلاقات الظاهرة على مستوى هذه الأسرة ؟

إن مؤشرات النوعية العلائقية لهذا البروتوكول تبين أن لابتسام علاقات تسودها بعض الخلافات قد تكون ضارة،حيث سجلنا في (أم =عامل ضاغط)، درجة(n=02) كما سجلنا (أب = ضاغط) درجة (n=03)، ودرجة واحدة(n=01) لـ :(أب = متحالف) و(أم = متحالفة)و(أخر = متحالف).كما سجلنا في عدم الالتزام (n=04)وبناء على هذه المعطيات يمكننا افتراض أن "ابتسام" لا تعاني من

مشكلات علائقية بدرجة كبيرة، بالرغم من وجود خلافات بسيطة ألا أنها قد تؤثر كثيرا في السيرورات العلائقية داخل أسرة ابتسام.

6) ماهي الفرضيات التي يمكن صياغتها عن المظهر النسقي العلائقي لهذه الأسرة ؟

إن تحليلنا لبروتوكول الحالة يبين لنا وجود صراعات بين الزوجين الذي ظهر في اللوحة (09). كما انه سجلنا صراع اسري الذي ظهر في اللوحة (1, 7, 15, 18)، وهذا ما يجعلها مصدر خوف وقلق اذ سجلنا (n=06)، في المقابل تحالف طفيف بحيث(أم= متخالفة) (n=01) و(أب= متحالفة) (n=01) وعن علاقة الأسرة بالعالم الخارجي فهو نسق مفتوح حيث سجلنا (n=02) مقابل انعدام في النسق المغلق،مما يجعلنا نقول أن الجو الأسري لابتسام يتميز بوجود مشاكل أسرية طفيفة ,ومن هنا نقول أن الأسرة يسودها جو انفعالي تتخلله بعض المشكلات، بسبب عدم قيام الوالدين بدورهما كما يجب وذلك حسب ما أظهره البروتوكول حيث سجلنا في عدم الالتزام (n=04) . وهذا ما تدعمه نتيجة المقابلة العيادية.

7) هل هناك مؤشرات لعدم التكيف ؟

يظهر بروتوكول الحالة أنه خالي من"المعاملة السيئة والإهمال (n=00)، كما أننا لم نسجل أي إجابة غير معتادة، وبالتالي انعدام مؤشرات عدم التكيف وهذا يعني أن الأسرة لا تعاني من مؤشرات سوء التفاهم بينهما،ذلك أنها حاولت أن تتجاوز مشاكلها.

8) هل توجد في البروتوكول مسائل تساهم في إعداد افتراضات إكلينيكية مفيدة ؟

استنادا لبروتوكولات الحالة ونتائج المقابلة العيادية النصف موجهة، توصلنا إلي صياغة فرضية إكلينيكية مفادها أن الصراع الأسري والزوجي الذي يسود داخل الأسرة ترك فراغا عاطفيا ساهم في اختلال العلاقات الأسرية

بين عناصر النسق يمكن تفاديه بقليل من تدعيم عنصر الاتصال في مواقف الحياة المختلفة.

ملخص نتائج الحالات: سنحاول في الجدول أدناه تلخيص المعطيات الكمية لإدراك الأطفال المعاقين وغير المعاقين(مجموعة الدراسة) والمستمدة من بروتوكول كل مفحوص على حدة وفق فئات اختبار الإدراك الأسريFAT

جدول رقم(01) نتائج بروتوكولات عينة الدراسة

العينة	أطفال معوقون					أطفال غير معوقين				
الحالات / الفئات	ابتسام	إلهام	زين الدين	عبد الرزاق	المجموع	دليلة	كاتية	كسيلة	محمد	المجموع
الصراع الظاهر					15					15
صراع اسري	04	01	03	04	13	08	04	00	01	13
صراع زواجي	01	00	00	01	02	02	02	01	01	02
وضع حل للصراع					05					02
وضع حل سلبي	04	00	00	01	05	01	01	00	00	02
ضبط النهايات					45					15
مناسب=غير مشارك	02	02	01	00	05	01	01	01	01	04
غير مناسب= مشارك	05	04	03	10	22	02	00	01	01	04
غير مناسب=غير مشارك	05	04	02	05	18	05	01	01	00	07

نوعية العلاقات					34					10
ام = عامل ضاغط	02	03	03	07	17	01	01	01	00	03
أب= عامل ضاغط	03	00	01	06	10	00	02	01	01	04
أخ/أخت=عامل ضاغط	03	02	01	01	07	00	01	02	00	03
ضبط الحدود					22					09
انصهار	00	01	00	02	03	00	01	00	01	02
عدم الالتزام	04	02	01	03	10	02	01	01	00	04
تحالف/أم طفل	01	01	00	01	03	00	01	00	00	01
تحالف/أب طفل	02	01	00	00	03	00	00	01	00	01
تحالف/ راشد أخر طفل	02	00	01	00	03	00	00	01	00	01
نسق مغلق	00	00	00	00	00	00		00	00	00
الدائرة الغير وظيفية	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
المعاملات السيئة					06					00
سوء المعاملة	00	01	01	00	02	00	00	00	00	00
استغلال جنسي	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
إهمال وتخلي	00	00	00	03	03	00	00	00	00	00
تعاطي المواد	000	00	01	00	01	00	00	00	00	00

أجوبة غير اعتيادية	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
الدليل العام لسوءالتوظيف	30	17	14	42	128	22	16	11	07	51

مناقشة النتائج :

يظهر من خلال الجدول رقم (1) الملخص لنتائج شبكة تحليل بروتوكولات المفحوصين المعاقين وغير المعاقين أن الدليل العام لسوء التوظيف (أنظر آخر الجدول)- الذي يعتبر الإجمالي العام لكل ما يتصل بالدينامية (العلاقات والتواصل) الدائر في أسرة المفحوصين المعاقين وغير المعاقين- أعلى كثيرا لدى مجموعة المعاقين بأكثر من مرتين(128/51n)منه لدى غير المعاقين. وهذا يعني أن المفحوصين من عينة المعاقين يدركون سوء التوظيف للدينامية بدرجات مرتفعة في أسرهم مقارنة بغير المعاقين. مما يدل على أن النسق الأسري لهؤلاء تزداد فيه الدينامية السلبية (نقص التواصل/ والعلاقات) بين أفراده. مما يثبت صحة الفرضية العامة القائلة بأن الطفل المعاق حركيا يختلف إدراكه لدينامية أسرته عن الطفل غير المعاق.، وهذا يعني أن هناك سيكولوجية خاصة تمتاز بها وضعية الطفل المعاق في أسرته، تختلف عن سيكولوجية وضعية الطفل غير المعاق.

بينما نجد أن هناك تطابق بين أفراد المجموعة المعاقة وأفراد المجموعة غير المعاقة فيما يخص إدراكهم للصراع الدائر في أسرهم (15/15n)، وتطابق حتى في مصادر الصراع الدائرة داخل (الأسرة13/13n) وبين (الزوجين 2/2n)، وهذا لا يتماشى مع جاء في الفرضية الجزئية الأولى القائلة بأن الطفل المعاق يدرك نسق أسرته على أنه أكثر صراعا من الطفل غير المعاق.

غير أننا عندما نأتي إلى تحليل نوعية الصراع نجدتساوي درجات إدراك الصراع الظاهر(أسري/زوجي)،(15/15n) ما هو إلا مظهر خارجي يخفي تحته

حقائق أخرى تختلف بين أفراد المجموعة بتعمقنا في جزئيات التوظيف اليومي للدينامية، نجد (فئة نوعية العلاقات) يزداد فيها إدراك المفحوصين المعاقين عن غيرهم من غير المعاقين بدرجة(10/34n) أي بزيادة تقدر بثلاث مرات. مما يعني توظيفالطفل المعاق لعلاقات يشوبها القلق،الصادرة عن الأبوين بدرجات مختلفة، وكذلك من الإخوة بدرجة اقل. الشيء الذي ينجر عنه تأثر سلوك المعاقين في مواقف حياتية مختلفة بدرجات من القلق الذي يؤثر في مردودهما.(بناء علاقات جديدة، تدعيم سلوكيات التواصل، تحصيل دراسي، تقدير الذات، المكانة...الخ).إن الوضعية القلقة التي قد يعيشها الطفل المعاق، تحتم وضع حل لها وإلا سيكون لها أضرار قد تؤثر سلبا في السلوك. حيث يلاحظ استعمال الحلول السلبية لدى المفحوصين المعاقين أكثر منها لدى غير المعاقين (2/5n).

وهذا ما أشارت إليه الفرضية الثانية من أن نوعية العلاقات يختلف إدراكها بين الأطفال المعاقين وغير المعاقين.

إلا أن انعدام النسق المغلق لدى أفراد المجموعة يعطي نوعا من الأمل في إيجاد الحلول للوضعيات السيئة، التي قد تعيشها مجموعة البحث. وذلك عن طريق وجود السند الاجتماعي الذي يتمثل في الأجداد وبقية العائلة الواسعة. وهذا متغير يمكن تدعيمه بقوة فيما يخص الكفالة الأسرية.وهذا يثبت عكس ما جاء في الفرضيةالثالثة، القائلة بأن الطفل المعاق يدرك نسق أسرته على أنه أكثر انغلاقا من إدراك الطفل غير المعاق.

♦يشير الرقم الأول إلى مجموعة المعاقين، بينما يشير الرقم الثاني إلى مجموعة غير المعاقين الشيء الذي يدعو إلى التأكيد على أن تعمل اسر أطفال المعاقين على إتاحة الفرص للطفل المعاق، وذلك بخلق وضعيات تواصلية متكررة مع كل أفراد النسق، وخارج النسق كذلك (القيام بزيات الأهل، والأقارب، وأصدقاء الأسرة، استقبال هؤلاء كذلك داخل أسرة المعوق. باعتبار أن الطفل في هذا العمر وفي (وضعية المعوقين بالذات) قد تفرض الإعاقة عليه - وهذا

حسب نوعية الإعاقة ودرجتها، وكيفية إدراكه لها - عدم التواصل مع المحيطين بهم، بالأخص إذا كان الطفل يعاير بإعاقته.

سوء التوظيف هذا يجعلنا نتساءل لماذا أدرك المعاقون "القلق"- الذي مصدره بالخصوص الأبوين (الأم17n/ الأب10n) - وهي درجات عالية بالمقارنة مع المفحوصين غير المعاقين (الأم 3n / الأب 4 n)؟

ذلك لأن التعامل مع الأبوين في إطار الصراع الأسري قد يكون راجعا إلى التوظيف السيئ للنهايات، بمعنى لا يعرف المفحوص المعاق ما هي القوانين التي تسير السلوكيات اليومية (كيفية التعامل في المواقف المختلفة)، متى؟ وكيف؟ولماذا؟ وبأي أثر؟ كلها أسئلة قد يجهل المفحوص المعاق أو يتردد في توظيفها بصورة صحيحة مما يجعله يقع في تضارب واضطراب. وقد يرجع هذا للمعاملة الخاصة التي يحظى بها الطفل المعاق في الأسرة باعتباره يدرك على أنه غير قادر أحيانا حتى على قضاء حاجاته اليومية، مما يجعل الأبوين (الكبار) يتراخيان في تحديد منذ البداية المبادئ والحدود التي يجب أن يتبعها الطفل منذ الصغر (لأنه في حاجة إلى مساعدة يقابله تراخي في مساءلته على عدم تطبيق الحدود داخل الأسرة).

وهذا يجعلنا نفترض زيادة حساسية أكثر لدى الأطفال المعوقين في إدراكهم لتداخل التعاملات اليومية، الشيء الذي قد يؤدي إلى اختلاف بين أفراد النسق الأسري(اضطراب في فهم المعلومات الراجعة Feed Back).

وكرد فعل على الموقف غير العادي، أدرك المفحوصون المعاقون وبدرجة عالية توظيف ضبط الحدود،أي قضية ضبط المسافات بين الأفراد. حيث نجد لديهم ارتفاع في الميل إلى عدم الالتزام (04/10n)، أي قلة احترام تدرج السلطة بين أفرد النسق الأسري(كفقدان مثلا مكانة الأب في الضبط، وحلول الأم في مكانه،)أو التحالف مع أحد الأبوين أو أحد الراشدين، ضد جهة ثانية داخل النسق الأسري.

لكن الذي يجعلنا نقر بنسبية اضطراب النسق الأسري للمفحوصين المعاقين أنهم أدركوا أنهم يتواجدون في أنساق مفتوحة، مثلهم مثل المفحوصين من غير المعاقين.-غير أننا لا نعرف درجة هذا الانفتاح - مضاف إليه، عدم السقوط في تكرار نفس القضايا دون أن تجد لها حلولا وهو ما يشار إليه هنا (بالدائرة الغير وظيفية).

يدرك كذلك المفحوصون المعاقون درجة المعاملة السيئة على أنها أعلى من المفحوصين غير المعاقين(m00/06)، أي ب : ست مرات أكثر، وهذا فيه دلالة على أن علاقاتهم ببقية أفراد النسق الأسري تمتاز بالصراعات الخفية التي تستعمل آليات لا شعورية (الانسحاب، السلوك العنيف، الهجران العاطفي...). ذلك أن الإساءة للطفل تظهر بأنواع مختلفة منها الإساءة السيكولوجية، لتتعدى إلى الإساءة الفيزيقية والجنسية، ونقصان في الغذاء والملبس والعلاج...الخ (ناصر ميزاب، 2005، ص 133) مما يجعلنا نقر بصحة الفرضية الرابعة القائلة. يدرك الطفل المعاق نسق أسرته على أنه أكثر إساءة إليه من الطفل غير المعاق.

ما نستنتجه من الدراسة الحالية:

بناء على ما سبق يمكن أن نستنتج ما يلي :

- أن النسق الأسري الذي يتواجد فيه المعاق وغير المعاق، كلاهما يمكن أن تظهر فيه معالم الصراع بين أفراده والالتجاء إلى الحلول السلبية أحيانا، ويمكن أن ينتج عن ذلك قلق وخوف، واضطراب في المواقف العملية نظرا لغياب ضبط الحدود. وهذا قد تتسبب فيه الكفالة الأسرية.

- تمتاز الأسرة التي بها طفل معاق حركيا بدينامية خاصة تختلف عن الأسرة التي بها طفل غير معاق، ولذلك تختلف طرائق ووسائل ومواقف كفالة هؤلاء.

- يمتاز الطفل المعاق بحساسية أكثر اتجاه الدينامية الدائرة في نسق أسرته، مما يفترض معاملة متخصصة. وأحيانا تعتبر خبرة أسرته غير كافية في توظيفها، فأي أسرة تعطي ما قد تمتلكه فقط.

- يبقى صحة هذه الفرضيات خاص بهذه الحالات المدروسة، ومن الصعوبة تعميم ذلك على كل المعاقين حركيا.

1- اقتراحات الدراسة:

- أن تهتم الدراسات الأكاديمية مستقبلا بثقافة التعامل مع الطفل المعاق في البيئة الجزائرية، على الأقل ببداية وصفها وتحديد معالمها.

- أن يتدخل المختصون السلوكيون (داخل إطار منظم على شكل جمعيات متخصصة) إلى جانب أسر المعاقين في مساعدتهم على كيفية فهم والتعامل مع الطفل المعاق بالخصوص في حالات الإعاقة الشديدة.

- عدم عزل المعاق عن أسرته لما تحمله هذه الأخيرة من دلالات عاطفية ومعنوية.

- يستحسن توظيف أسرة المعاق في التكفل به، بدلا من التكفل المؤسساتي، ما عدى في الظروف الشديدة التي تستلزم تدخل المؤسسات المختصة. أو أن يكون تكفلا مزدوجا (أسرة / مؤسسات رسمية).

المراجع المعتمدة

1- إبراهيم القريوني (2008) تقبل الأمهات الأردنيات لأبنائهم المعاقين، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد 04، العدد 03، جامعة عمان، الأردن.

2- أحمد زايد(2006)علم الاجتماع ودراسة المجتمع المداخل النظرية، مصر

3- داليا مومن (2004) الأسرة والعلاج الأسري، دار السحاب للنشر والتوزيع القاهرة.

4- طه عبد العظيم حسن(2008) سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعة الجديدة الأسكندرية، مصر.

5- علاء الدين كفافي (1999) الارشاد النفسي الأسري، دار الفكر العربي، القاهرة.

6- محمد سند العكاينة(2006)اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، دار الثقافة، الأردن.

7- ناصر ميزاب (2005) مدخل لسيكولوجية الجنوح، عالم الكتب، القاهرة.

8- ناصر ميزاب (2007) المعاملة الوالدية للحدث الجانح وعلاقتها بمفهوم الذات (دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه دولة، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا، جامعة الجزائر. الجزائر

9- قاسي خليفة(2010)اضطراب النسق العائلي المدرك وعلاقته بظهور الجنوح لدى المراهقين البالغين من العمر ما بين (13- 17)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة مولود معمري. تيزي وزو، الجزائر.

10- Albernhe, K, Albernhe ,T (2000) Les thérapies familiales systémique, éd Masson, Paris

11- Roger perron (1964) Les problèmes de preuves dans les démarches de psychologie technique, édDollon. Paris